ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٥٦) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٧٦)
جريمة المذهب الطوسي الكبرى بحقّ دين العترة الطاهرة (ق١٢)
التحريف الديني والتزييف العقائدي (ج١١)
نماذج من التحريف الصارخ (ق٨)
مثال: حديث الثقلين (ج٢)
الجمعة : ٢٧/ذوالقعدة/١٤٤٤هـ - الموافق ١٦/٦/٢٠٢٣م

"جَريمةُ المَذْهَب الطوسي الكُبرى بِحَقِّ دِين العترة الطاهرة"، الجزءُ الثاني عشر..
وصلتُ إلى الأنموذج الرابع من نماذج التحريف الصَّارخ، إنَّهُ حديثُ الثَّقَلَين، وبَيّنتُ لَكُم من أنَّني ما وجدتُ لا في المكتبة السُنِّيّة ولا في المكتبة الشيعيّة حديثاً نَبوياً تَعرّضَ للتحريف مثلَما تَعرّضَ للتحريف حَديثُ الثَّقَلَين..
أذهبُ إلى كُتبِ تَفسيرهم فآخذُ مثالين من تَفاسيرهم المشهورة:
في (التفسير الكبير)، والَّذي قد يُعرَفُ بمفاتيح الغَيب للفخر الرازي، المجلَّدُ الرابع الَّذي يشتملُ على الجزأين السابع والثامن، طبعةُ المكتبة التوفيقيّة، القاهرةُ، مصر، الإمامُ الشافعي المعروف صاحبُ التفسير الكبير فَخرُ الدين الرّازي المتوفّى سنة (٦٠٤) للهجرة، الجزء الثامن منَ المجلَّد الرابع، الصفحة الحادية والخمسين بعدَ المئة: **وَرُوِي عن أبي سَعيد الخُدري عن النَّبي صَلَّى اللّهُ عليه وسلّم** - صلاةٌ بتراء تَعني ديناً أبْتَر - **أنَّهُ قَالَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَين كِتَابَ اللّهِ تَعالَى حَبْلٌ مَمدُودٌ منَ السَّماء إِلَى الأَرْض وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي** - الحديثُ واضحٌ ولا حاجة لتعليقٍ، هذا هو التفسير الكبير للفخر الرازي.
مثالٌ آخر من كُتُبِ تَفسيرهم، إنَّني تَعمَّدتُ أن آتي بتفسير الفخر الرّازي لشُهرته، ولأنَّ السقيفتين تَعتمدَان على هذا التفسير، الفخرُ الرّازي لَهُ طريقتهُ في التفسير، وفي الحقيقة هُو هذا تَفسيرٌ مُعتزليٌ، لكنَّ الرَّجُلَ شَافعيٌّ ويقولُ بلسانه من أنَّهُ أشعريٌّ باعتبار أنَّ الشوافعَ في العقيدة أشاعرة.
المثالُ الآخر من كُتبَ التفسير أيضاً لرمزٍ من رموز الشوافع؛ إنَّهُ جلالُ الدين السيوطي، المتوفّى سنة (٩١١) للهجرة، (الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور)، الجزء الثاني من طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الصفحة التاسعة والستين بعد المئتين، في تفسير الآية الثالثة بعد المئة بعدَ البسملة من سورة آل عمران: ﴿**وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ**﴾، إلى آخر الآية - **وَأخرجَ أحمدُ** - إنَّهُ أحمدُ بنُ حنبل - **عن زَيد بنِ ثابت، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وسَلَّم** - صَلاةٌ بتراء تعني ديناً أبتر - **إِنِّي تَارِكٌ فيكُم خَليفَتَين؛ كتابَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ حَبلٌ مَمدُودٌ مَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرْض، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض** - هذا الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور.
من كُتب التأريخ في المكتبة السُنِّيّة؛
(تأريخُ اليعقوبي)، وهُو من الكُتُب التأريخيّة القديمة، اليعقوبي تُوفّي في أواخرِ القرن الثالث للهجرة، المجلَّدُ الثاني/ شركةُ الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠١٠ ميلادي/ صفحة (١١٨)، الجزء الثاني، اليعقوبي يُورِدُ جانباً من خُطبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه في الكوفة، وجاء في هذه الخطبة، أميرُ المؤمنين يتحدَّثُ عن رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عليهِ وآله حَيثُ يقول: **"إِنِّي قَدْ تَركتُ بَينَ أَظهُرِكُم مَا إِنْ تَمَسَّكتُم بِهِ لَنْ تَضلُّوا بَعْدي أَبَداً، كتابَ اللّه وَعِتْرَتي أَهلَ بَيتي"**.
الحديثُ موجودٌ في كُلِّ جهات المكتبة السُنِّيَّة، وانظروا إلى شَيطنة هؤلاء العُلماء كيفَ يُوحُونَ إلى عوامِّ السُنَّة من أنَّ الحديثَ حديثٌ رافضي، هذا تأريخُ اليعقوبي.
الكتابُ (الصواعقُ المحرقة في الردِّ على أهل البدع والزندقة) في الردِّ على الشيعة، ألَّفهُ ابنُ حجر الهيثمي المتوفّى سنة (٩٧٤) للهجرة، كتابٌ مشهورٌ معروفٌ، طبعةُ دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الصفحة الرابعة والعشرين بعدَ المئتين وهُوَ يتحدَّثُ عن العترة الطاهرة يتحدَّثُ عن أهل البيت، فَمن جُملة ما يذكرهُ منَ الأحاديث بخُصوصهم: (**ومن ثُمَّ صَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّم قَال: إِنِّي تَارِكٌ فيكُم مَا إِنْ تَمَسَّكتُم به لَن تَضلّوا كتابَ اللّه وَعِتْرَتِي**)، كَلامهُ واضح فإنَّهُ يَصِفُ الحديثَ بالصحّة هكذا يقول: "**ومن ثُمَّ (صَحَّ!!) أَنَّهُ صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّم قَال: إِنِّي تَارِكٌ فيكُم مَا إِنْ تَمَسَّكتُم بِهِ لَن تَضلّوا كتابَ اللّه وَعِتْرَتِي**"، هذا مثالٌ منَ الكُتُب الَّتي يَردُّونَ بِها على الشيعة، ولكنَّهُم في الوقت نَفسه يُصَحِّحونَ هذا الحديثَ الشريف.
مثالٌ من معاجم اللغة وجِئتكُم بأنموذجين:
(لسانُ العرب) لابن منظور، مثالٌ لموسوعة لُغويّة كبيرة، طبعةُ دار صادر، بيروت، لبنان، المجلَّدُ الثاني الَّذي يشتملُ على الجزء الثالث والرابع، الصفحة الثلاثين من الجزء الأوَّل وهُوَ يتحدَّثُ في تفاصيل مَادَّة (ث. ق. ل)، والَّتي يَرِد فيها ثَقُلَ ثَقَلٌ ثَقَلٌ: (**وَرُوِي عن النَّبي صَلَّى اللّهُ عليه وسَلَّم** - صلاةٌ بتراء تعني ديناً أبتر - **أَنَّهُ قَالَ في آخرِ عُمره: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلين كِتَابَ اللّهِ وَعِترَتِي**)، إلى آخرِ ما قالهُ من كلامِ الحديثُ موجودٌ في كُلِّ مكان في المكتبة السُنِّيّة وابنُ منظور سنيٌ من عُلماء السُنَّة المعروفين.
ومثالٌ آخر (القاموس المحيط)؛ هُو أهمّ مُعجمٍ لُغويٍ مختصر، للفيروز آبادي، إنَّهُ مُحمّد بنُ يعقوب الفيروز آبادي المتوفّى سنة (٨١٧) للهجرة، ابن منظور متوفّى سنة (٧١١) للهجرة، طبعةُ دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، صفحة (٨٩٥)، في مادة (ث. ق. ل)، لَمَّا تَحدَّثَ عن الثَّقَل، الثَّقَلان، الثَّقَل: ومنهُ الحديث: (**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَين كتابَ اللّه وَعِترَتِي**).
في كُلِّ مَكانٍ في المكتبة السُنِّيّة هذا الحديث..
وكتابٌ مُعاصر (سلسلة الأحاديث الصحيحة)، لعالمٍ سُنِّيٍ سَلفيٍ جِدّاً، وَهابِيٍ جِداً إنَّهُ ناصر الدين محمّد الألباني، توفّي سنة (١٤٢٠) للهجرة، في الميلادي (١٩٩٩) ميلادي، كتابهُ كتابٌ معروف موسوعةٌ سلسلة الأحاديث الصحيحة، جمع في هذه الموسوعة الأحاديثَ الصحيحةَ بنظر السلفيّين بنظر الوهابيّين بنظر الَّذينَ يُعادونَ الشيعة جُملةً وتفصيلاً، المجلَّدُ الرابع/ مكتبةُ المعارف للنشرِ والتوزيع/ الرياض - السعوديّة/ صفحة (٣٥٥)، رقم الحديث (١٧٦١): (**يَا أَيُّهَا النَّاس** - عَن رسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله - **إِنِّي قَد تَركتُ فيكُم ما إِن أَخَذتُم به لَن تَضلّوا كتابَ اللّه وَعِترَتِي أَهْلَ بَيتي**)، حديثٌ صحيحٌ وبِحسبِ عُلمائهم المختصّين بالحديث المعاصرين، إنَّهُ عالمٌ سُنِّيٌ وهابي سلفيٌ شَديدٌ في سَلفيّته، ورمزٌ وهابيٌ شَديدٌ في وهابيّته، هذه القضيّةُ معروفةٌ لا تحتاجُ إلى بحث ولا إلى نقاش، فَها هُو يُقرُّ ويَردُّ على الَّذينَ يُشَكِّكونَ في هذا الحديث ويَصِفُهم بالجهل، فعلاً هُم جُهَّالٌ لأنَّ الحديثَ قد وُصِفَ بالصحّة في أهمِّ مَصادرهم موجودٌ في كُلِّ كُتبِهم، لا يستطيعُ الألباني أن يَقفزَ على هذه الحقائق لو كانَ قادراً لَفعَل، ومن هُنا أقرَّ بأنَّ الحديثَ صحيحٌ..

صحيحٌ أنَّهُ أدخلَ نساء النَّبي في العترة وأدخلَ عائشةَ في العترة هذا هُو الَّذي يهواهُ ويُريدهُ، لكنَّ الحقائقَ ليست كذلك وسيأتينا الكلام، هذا تحريفٌ مَعنويّ من جُملة أنواعِ التحريف الَّذي تَعرّضَ لَهُ حديثُ الثَّقَلَين الصَحيح بحسبِ الألباني نفسه.

فَماذا يقولُ القائلونَ بعدَ كُلِّ هذا بعدَ كُلِّ هذه المصادرِ الواضحة والصريحة والجليّة؟! هل هذا الحديثُ حديثٌ رافضيّ؟ هل هذا الحديثُ حَديثٌ شيعيّ؟! ماذا ستقولونَ يا عُلماء السُنَّة لرسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله حينَ يُوقفكُم يومَ القيامة ويقولُ لَكُم: أنتُم تَعرفونَ أنَّ الحديثَ صحيحٌ لماذا تُوهمونَ عَوامّ السُنَّة من أنَّ الحديثَ حديثٌ شيعيٌ رافضيٌ وبهذه الطريقة تَدفَعونَهُم إلى الحديث المكذوبِ على رسول اللّه الَّذي فيهِ (وَسُنَّتي) بدلاً من (وعِتْرَتي)، ماذا تقولونَ لرسول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله حينما يسألكُم هذا السؤال؟!

حَديثُ الثَّقَلَين حَديثٌ مُنتشرٌ في المكتبة السُنِّيّة وفي المكتبة الشيعيّة، لا أريدُ أن أعرِضَ بَينَ أيديكُم الكثيرَ منَ المصادرِ الشيعيّة، لأنَّ الأمرَ واضحٌ ومعروفٌ، سأَضربُ لَكُم أمثلةً كي يكونَ البحثُ مُتكاملاً مثلما ذكرتُ أمثلةً من المكتبة السُنِّيّة فلابُدَّ أن أذكُرَ أمثلةً من المكتبة الشيعية:

أقدمُ كتابٍ في المكتبة الشيعيّة إنَّهُ (كتابُ سُليم بن قيس)، من مَصادرِ حَديث الثَّقَلَين، سُليم بنُ قيس توفّي في السنة السادسة والسبعين منَ الهجرة في القرن الأوّل، الجزء الثاني بتحقيق محمّد باقر الأنصاري/ الطبعةُ الثانية/ ١٤١٦ هجري قمري/ مؤسّسةُ نشر الهادي/ قُم المقدَّسة/ هُناكَ حديثٌ طويلٌ مُفصّلٌ من وقائع صفّين كلامٌ وحديثٌ لأمير المؤمنين في جَمع أصحابه بعدَ مُراسلات فيما بَينَهُ وبَينَ مُعاوية، أحداثُ صفّين بتفاصيلها المعقّدة، سأقرأُ جانباً منَ الكلام:

صفحة (٧٦٣): **قَالَ عَلِيٌ عَلَيه السّلام** - يُخاطبُ الَّذينَ حَضَروا مَجلسَهُ - **أَنْشدُكُم اللّه** - وكانَ في الحُضَّار منَ الَّذينَ كانوا في واقعة بدر ومنَ المهاجرينَ ومن الأنصار، يُخاطبُ هؤلاء الَّذينَ عَاصَروا رَسُولَ اللّه وعاشُوا أيَّامَه - **أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله قَامَ خَطيباً وَلَم يَخْطُب بَعدَهَا** - ما معنى هذا؛ قَامَ خَطيباً وَلَم يَخْطُب بَعْدَهَا؟ النَّبي خَطبَ آخرَ خُطبة لَهُ أتعلمونَ متى؟ في آخرِ يومٍ من حياته بعدَ واقعة رَزيّة الخميس، وبعد أن رتَّبت عائشةُ لأبيها أن يُصَلّي بالنَّاس، وحينما عَلمَ رَسُولُ اللّه بأنَّ أبا بكرٍ أخذَ يُصَلّي بالنَّاس خَرجَ معَ شدَّة مَرضه ونَحَّى أَبا بكرٍ عن الصَّلاة وصَلَّى وخَطَبَ في النَّاس، هذه آخرُ خُطبة لرسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله يتحدَّثُ عنها أميرُ المؤمنين - **وَقَال** - قالَ في آخرِ خُطبة - **يَا أَيُّهَا النَّاس إِنِّي قَدْ تَركتُ فيكُم أَمْرين لَن تَضلُّوا مَا تَمَسَّكْتُم بِهِمَا؛ "كتابَ اللّه وَعترَتي أَهْلَ بَيْتي"، فَإِنَّهُ قَد عَهدَ إِليَّ اللَّطيف الخَبير أَنَّهُمَا لَن يَفْتَرقَا حتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْض، فَقَالُوا** - مَن الَّذينَ قَالوا؟ الصَّحابةُ الَّذينَ سمعوا هَذا من رسول اللّه في آخرِ خُطبة للنَّبي الأعظم - **فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعم قَد شَهدْنَا ذَلكَ كُلّهُ من رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله، فَقَالَ أَميرُ الـمُؤْمنين: حَسبي اللّه، فَقَامَ الاثْنَا عَشَر** - من الجماعة البدريّين - **فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله حينَ خَطبَ في اليَوْم الَّذي قُبضَ فيه قَامَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب شبْهَ الـمُغْضَب** - كانَ موجوداً بعدَ أن فَ عل ما فَعلَ في بَيت النَّبي في رزيّة الخميس، لكنَّهُ لَا يستطيعُ أن يُظهر غَضبهُ بَينَ يدي رسولَ اللّه وفي وسط المسلمين - **فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّه أَكُلُّ أَهْل بَيْتك؟ فَقَالَ: لَا** - النَّبي قَالَ لا - **وَلَكن أَوْصيَائي** - هذا هُو الَّذي أرادَ النَّبيّ أن يكتُبهُ في الكتاب العَاصم، إلَّا أنَّ النَّبي بَيّنهُ الآنَ لَهُم وبشكل صريح - **أَخي منهُم** - يُشير إلى أمير المؤمنين - **وَوَزيري وَوَارثي وَخَليفَتي في أُمَّتي وَوَليُّ كُلِّ مُؤْمن بَعْدي وَأَحَدَ عَشَرَ منْ وُلْده هَذا أَوَّلُهُم وَخَيِّرهُم** - يُشير إلى أمير المؤمنين - **ثُمَّ ابْنَايَ هَذَان وَأَشَارَ بيده إلى الحَسَن وَالحُسَين، ثُمَّ وَصيِّ ابْني يُسَمّى باسْم أَخي عَليّ** - يُشير إلى الإمامَ السجّاد - **وَهُو ابْنُ الحُسَين، ثُمَّ وَصيّ عَليّ وَهُو وَلَدُهُ وَاسمُهُ محمّد** - إنَّهُ محمد الباقر - **ثُمَّ جَعْفَرُ بنُ مُحمد، ثُمَّ مُوسى بنُ جَعْفَر، ثُمَّ عَليّ بنُ مُوسى، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ عَليّ، ثُمَّ عَليُّ بنُ مُحمَّد، ثُمَّ الحَسَنُ بنُ عَليّ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ مَهْديُّ الأُمَّة اسْمُهُ كَاسْمي وَطينَتُهُ كَطينَتي يَأمُرُ بأَمْري وَيَنْهَى بنَهْيي، يَمْلَأُ الأَرْضَ قسْطاً وَعَدْلاً كَمَا مُلئت ظُلْماً وَجَوْراً، يَتْلُو بعضُهُم بَعْضاً وَاحداً بَعْدَ وَاحد حَتَّى يَرِدُوا عَلَيَّ الحَوْض، شُهَدَاءُ اللّه في أَرْضه وَحجَجُهُ عَلَى خَلْقه منْ أَطَاعَهُم أَطَاعَ اللّه وَمَن عَصَاهُم عَصَا اللّه، فَقَامَ بَاقي السَّبْعين** - المطبوعُ هُنا (السَّبْعُونَ البدريّون) لأنَّ لَفظةَ (باقي) وردت في بَعض النُسخ، هذه النُسخةُ في نَصّها الأصلي: (**فَقَامَ السَّبْعُونَ البَدْريّون**)، وأُضيفَت لفظةُ (باقي) بينَ معقوفتين، فإذا أردنا أن نقرأها فلابُدَّ أن نُجري قواعدَ الإضافة؛ (**فَقَامَ بَاقي السَّبْعينَ البَدْريّين**)، وإذا لم نقرأ لفظة (باقي) لأنَّها لَيستَ من أصل هذه النُسخة - **فَقَامَ السَّبْعُونَ البَدْريُّونَ وَمثْلُهم منَ الآخَرين فَقَالُوا ذَكَّرتَنا مَا كُنَّا نَسينا، نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ سَمعنَا ذَلكَ من رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله** - كُلُّ هَذا يرتبطُ بحديث الثَّقَلَين الكلامُ واضح، قبلَ هَذا الكلامِ هُناكَ تفاصيل، وبعدَ هذا الكلامِ هُناكَ تفاصيلَ، المقامُ مقامُ إيجاز، لكنَّ هذا يُخبرنا عن اهتمامِ رَسُول اللّه بالحديث عن الثَّقَلين..

في (الكافي) وهو أهمُّ كتابٍ في المكتبة الشيعيّة؛

طبعةُ دار الأسوة، طهران، إيران، الجزء الأوّل، لمحمّد بن يعقوب الكليني المتوفّى سنة (٣٢٨) للهجرة، صفحة (٣١٧) البابُ الَّذي عنوانهُ: "ما نَصَّ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ ورسولهُ على الأئمَّة واحداً فواحداً"، الحديثُ الأوّل وهُو حديثٌ طويل: **بسنده** - بسند الكليني - **عَن أَبي بَصير، عَن إمَامنَا الصَّادق صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه** - وهُو يتحدَّثُ عَن الآية: ﴿أَطيعُواْ اللّهَ وَأَطيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ منْكُمْ﴾، إمامُنا الصَّادقُ يقول: **وَنَزلَت** - هَذه الآيةَ - **في عَليّ وَالحَسَن وَالحُسَين** - هؤلاء هُم أولُوا الأمر - **فَقَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله في عَليّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَليٌّ مَوْلاه، وَقَالَ: أُوصيكُم بكتَاب اللّه وَأَهْل بَيْتي فَإِنِّي سَأَلتُ اللّهَ عَزَّ وجَلَّ أَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُوردَهُما عَلَيَّ الحَوْض فَأَعْطَاني ذَلك، وَقَالَ** - صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله - **وَقَالَ: لَا تُعَلِّمُوهُم فَهُم أَعْلَمُ منْكُم، وَقَال: إِنَّهُم لَنْ يُخرجُوكُم من بَاب هُدًى وَلَنْ يُدْخلُوكُم في بَاب ضَلَالَة** - إلى آخرِ ما جاء في هذا الحديث الطويل المفصّل.

- حَديثُ الثَّقَلَين يُواجهُنا في كُلِّ جهة من جهات المكتبة الدِّينيّة السُنِّيّة.

- وفي كُلِّ جهة من جهات المكتبة الدِّينيّة الشيعيّة.

(كمال الدين وتمام النعمة) للصَّدوق، المتوفّى سنة (٣٨١) للهجرة، طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي، قُم المقدَّسة..

في الصفحة الثالثة والسبعين بعد المئتين، الحديثُ الرابعُ والستون: **بسنده** - بسند الصَّدوق - **بسند الصَّدوق عَن مُحمّد بن أَبي عُمَير، عَن غياث بن إبراهيم، عَن الصَّادق جَعفَر بن مُحمَّد عَن أَبيه مُحمَّد بن عَليّ** - إنَّهُ الباقر - **عَن أَبيه عَليّ بن الحُسَين** - إنَّهُ السجّاد - **عَن أَبيه الحُسَين بن عَليّ صَلواتُ اللّه عَلَيهم، قَالَ: سُئلَ أَميرُ الـمُؤْمنين صَلواتُ اللّه عَلَيه عَن مَعْنى قَول رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله: "إِنِّي مُخَلِّفٌ فيكُم الثَّقَلَين كتابَ اللّه وَعترَتي"، مَن العترة؟** - سؤالٌ وجّه لأمير المؤمنين والَّذي يُحدّثنا سيّد الشُهداء والَّذي نَقلَ الحديثَ عن سيّد الشُهداء السجّاد، والَّذي نَقلَ عن السجّاد الباقر، والَّذي نقلَ عن الباقر الصَّادقُ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين - **فَقَالَ أَميرُ الْمُؤمنين: أَنَا وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ وَالأَئمَّةُ التسْعَةُ منْ وُلْد الحُسَين تَاسعُهُم مَهْديُّهُم وَقَائمُهُم لا يُفَارقُونَ كتابَ اللّه وَلَا يُفَارقُهُم حَتَّى يَرِدُوا عَلَى رَسُول اللّه حَوْضَه** - حديثٌ واضحٌ، معالمُ الدقَّة ومَعالمُ الصحَّة، ومَعالمُ الفصاحة، ومعالمُ المنطق العَلَويّ واضحةٌ في كُلِّ حرف من حُروفه.

هذه نماذجُ ممَّا جاء في هذه الكُتُب الَّتي اخترتُها نماذجَ من المكتبة الشيعيّة.

(وسائل الشيعة)، من موسوعاتنا الشيعيّة الحديثيّة المهمَّة، للحُر العاملي لمحمّد بن الحسن الَّذي يُنسَبُ إلى الحُر الشهيد مع سيّد الشُهداء، يُعرَفُ "بالحُر العاملي"؛ هذا اسمُ جدّه، إنَّهُ الحُر الَّذي قُتلَ معَ الحُسَين، نسبةً إلى جدّه الحُر الشَّهيد، متوفّى سنة (١١٠٤)، طبعةُ مُؤسّسة آل البيت، قُم المقدَّسة، الجزء

السابعُ والعشرون، الصفحة الثالثة والثلاثين، رقم الحديث (٣٣١٤٤)، من أهمِّ موسوعاتنا الحديثيّة الَّتي تشتملُ على الأحاديث الفَتوائيّة، على الأحاديث الشرعيّة الَّتي تتناولُ أحكامَ العبادات والطقوس والمعاملات، الحُر العاملي هكذا يقول: **أقول وقد تواترَ بَينَ العامَّة والخاصَّة** - العامَّةُ هُم السُنَّة والخاصَّةُ هُم الشيعة، مُصطلحاتٌ معروفةٌ في الكُتُب الشيعيّة - **عن النَّبي صَلَّى اللّهُ عليه وآله أنَّهُ قال: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَين مَا إِنْ تَمَسَّكتُم بِهِمَا لَن تَضلّوا كِتابَ اللّه وَعِتْرَتِي أهلَ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا لَن يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْض** - الكلامُ دقيقٌ جِداً..

هُناكَ كُتُبٌ مُتخصِّصةٌ بهذا الموضوع:

موسوعةٌ كُتبت باللغة الفارسيّة عُنوانُها (عبقات الأنوار)، تُرجِمت بعضُ أجزائها إلى العربيّة ولُخِّصت واختُصرت في كُتُبٍ باللغة العربيّة أيضاً، عبقاتُ الأنوار لأحد عُلماء الهند المعروف بمير حامد حسين الهندي.

إحقَاقُ الحقّ مع الملحقات، (إحقاق الحقّ) للقاضي نور اللّه المرعشي، والملحقات لشهاب الدِّين المرعشي النَّجفي، موسوعةٌ حديثيّةٌ كبيرة، هذه الموسوعةُ في العديد من أجزائها هُناكَ جَمعٌ وحشدٌ لحديث الثَّقَلَين من كُتُبِ السُنَّة، كُتُبٌ كثيرةٌ في المكتبة الشيعيّة، تارةً تكونُ مُفصَّلةً وأخرى تكونُ مختصرةً موجزة، اشتملت على حديث الثَّقَلَين مرَّةً من المصادر السُنِّيَّة وأُخرى من المصادر الشيعيَّة.

على سبيل المثال؛ (غاية المرام وحُجَّة الخصام)، لهاشم البحراني، لصاحب تفسير البرهان، وبالمناسبة في الجزء الأوَّل من تفسير البرهان في مُقدِّمات التفسير هُناكَ بابٌ حَشدَ فيه عدداً وفيراً من نُصوص حديث الثَّقَلَين من كُتُب السُنَّة ومن كُتُب الشيعة، إلَّا أنَّهُ أفردَ في هذا الكتاب بَابَين مُفَصَّلين أوردَ فيهِما نُصوص حديث الثَّقَلَين من السُنَّة ومن الشيعة، طبعةُ مؤسَّسة التأريخ العربي، الجُزء الثاني، صفحة (٣٠٤)، البابُ الثامنُ والعشرون: (**في نَصِّ رسولِ اللّه على وجُوبِ التمسُّكِ بالثَّقَلَين من طَريقِ العامَّة** - من طريق السُنَّة - **وفيه تسعةٌ وثلاثونَ حديثاً**)، من صفحة (٣٠٤) إلى صفحة (٣٢٠)، يأتي بعدهُ مُباشرةً البابُ التاسعُ والعشرون: (**في نَصِّ رسولِ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله على وجُوبِ التمسُّك بالثَّقَلَين من طَريق الخَاصَّة** - من طريق الشيعة - **وفيه اثنان وثمانونَ حديثاً**)، يبدأ الباب من صفحة (٣٢١)، إلى نهاية هذا الجزء صفحة (٣٦٧)، من جُملتها ما ذكرتهُ لَكُم من كتابِ سُليم بنِ قيس مثلاً، من كتابِ الكافي، من كمال الدين وتمام النعمة، هُو لم يَنقُل عن صاحب الوسائل مثلاً لأنَّهُ كانَ مُعاصِراً لهُ وإنَّما نَقلَ عن المصادرِ القديمة..

أكتفي بهذه النماذج، وإلَّا فإنَّ الكُتُب كثيرةٌ وكثيرةٌ جِداً في المكتبة الشيعيّة..

التحريفُ الثالث أعادوا صياغةَ الحديث بطريقة أخرى!

في كتاب (المُصنَّف)، لأبي بكرِ ابنِ أبي شيبة المتوفَّى سنة (٢٣٥) للهجرة، كتابٌ قديمٌ قبلَ البخاري ومسلم، المجلَّدُ التاسع من طبعة دار الحديث، القاهرة، مصر، صفحة (١١٠)، البابُ السابعُ والعشرون في الوصيّة بالقُرآن وقراءته، رقم الحديث (٣٠٧٠٠): **بسنده** - بِسند ابن أبي شَيبة - **عَن جَابِر أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّهُ عَليه وسَلَّم** - صلاةٌ بَتراء تعني ديناً أبتر - **تَرَكْتُ فِيكُم مَا لَنْ تَضلُّوا بَعدَه إِنْ اعْتَصَمتُم بِه كِتابَ اللّه** - صلاةٌ بتراء وحَديثٌ ثَقَلَين أبْتَر، هل قالَ النَّبيّ هذا يا عُلماء السُنَّة؟ ما هُو كتابُ اللّه يُكَذِّبكُم:

في الآية السابعة بعدَ البَسملة من سورة آل عمران: ﴿**هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**﴾، هُناكَ آياتٌ مُحكَمَة، وهُناكَ آياتٌ مُتشابِهة، كيفَ الخلاصُ من هذا؟ هل نعتصمُ بكتاب اللّه لوحده ونَستطيعُ أن نَتواصَلَ معَ كتاب اللّه كي يكون هادياً لنا؟! كيفَ نستطيعُ أن نعتصمَ بِه من دُونِ دليلٍ من قِبَل اللّه ومن قِبَلِ رَسُول اللّه؟! هل انتفعَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ من اعتصامه مثلاً بالقُرآن وهُو لا يعرفُ حُكمَ التيمم، لا يعرفُ أحكامَ الصَّلاة؟!

لاحظوا الغباء والقباحة في الوقت نفسه؛

رقم الحديث (٣٠٧٠٤)، صفحة (١١١)، في المجلَّد التاسع من المصنَّف لابن أبي شيبة من أقدم كُتُبهم: (**بِسنده** - بِسند ابن أبي شيبة - **عَن أبي سَعيد الخُدري، أنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللّهُ عَلَيه وسَلَّم** - صلاةٌ بتراء يعني ديناً أبتر - **قَال: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَين أَحَدُهُما أَكْبَرُ مِنَ الآخَر، كِتابُ اللّه حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاء إِلَى الأَرْض**). أينَ الثَّقَلُ الآخر؟ أينَ بَقيّةُ الحديث؟ صلاةٌ بتراء يعني ديناً أبتر، حَديثٌ أبتر يعني عقيدةً بتراء، هذا هو دِينُ سَقيفة بني ساعدة، هذه كُتُبهم ومصادرهم القديمة..

في (كنزُ العُمَّال في سُننِ الأقوال والأفعال)، المجلَّدُ الأول الَّذي يشتملُ على الجزأين الأوَّل والثاني، للمُتَّقي الهندي، المتوفَّى سنة (٩٧٥) للهجرة، طبعةُ دارِ الكُتُب العلميّة، بيروت، لبنان، صفحة (١٠١)، رقم الحديث (٨٨٤): **أَبْشِروا فَإِنَّ هَذا القُرآنَ طَرَفُهُ بِيدِ اللّه وَطَرَفُهُ بِأيدِيكُم فَتَمَسَّكوا بِه فَإِنَّكم لَن تَهْلَكوا ولَن تَضلّوا بَعدَهُ أبداً** - تحريفٌ لحديث الثَّقَلَين..

مثالٌ آخر من أحاديثهم صفحة (١٠٨)، رقم الحديث (٩٥٥): **يَا أَيُّهَا النَّاس إِنَّهُ لَم يُبْعَث نَبِيٌّ قَط إِلَّا عَاشَ نصفَ مَا عَاشَ الَّذي قَبْلَه وَإِنِّي أُوشِكُ أن أُدْعَى فَأُجِيب وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُم مَا لَن تَضلّوا بَعدَه كتابَ اللّه** - هذا الافتراء وهذا التحريفُ، وهذا التزييفُ مُنتشرٌ في كُتُبهم، مُنتشرٌ في مكتبتهم.

هل أحتاجُ إلى ما هُو أكثرُ من ذلك كي أُثبِتَ لَكُم من أنَّ هذه الأحاديث قد عُبِثَ بها؟!

التحريفُ الرابع من تَحريفات سَقيفة بني ساعدة: حَذفوا (وعِتْرَتِي)، ووضعوا مَحلَّها (وَسُنَّتي).

في (كنز العُمّال) للمُتَّقي الهندي، المجلَّد الأوَّل، الجزء الأوَّل، الصفحة المئة، رقم الحديث (٨٧١): (**خَلَّفتُ فِيكُم شَيئين لَن تَضلّوا بَعدَهُما كِتابَ اللّه وسُنَّتي ولَن يَتفرّقا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الحَوْض**).

رقم الحديث (٨٧٢) من الصفحة نَفسها: (**تَركتُ فِيكُم شَيئَين لَن تَضلُّوا بَعدَهُما كِتابَ اللّه وسُنَّتي ولَن يَتفرَّقا حتَّى يَرِدا عَلى الحَوض**)، بحسبِ الطبعة (حَتَّى يَرِدَا عَلى الحَوض)، ولكن في كُتبٍ أخرى: (حتَّى يرِدَا عَلَي الحَوض).

صفحة (١٠٦)، رقم الحديث (٩٤٤): **إِنِّي قَد خَلَّفتُ فِيكُم مَا لَن تَضلّوا بَعدَهُما مَا أَخَذتُم بِهما أو عَمِلتُم بِهِمَا كِتابَ اللّه وسُنَّتي وَلن يَتفَرَّقا حتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْض** - وهذا عن أبي هُريرة حديثٌ معروف..

صفحة (١٠٧)، رقم الحديث (٩٥٠): (**عَن ابنِ عَبَّاس: يَا أيُّها النَّاس إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم مَا إِنْ اعْتَصمتُم بِه فَلَن تَضلّوا أَبَداً كِتابَ اللّه وسُنَّة نَبِيِّه**).

في الصفحة نفسها، رقم الحديث (٩٥١): (**كِتابُ اللّهِ وسُنَّتي لَن يَتفَرَّقا حَتَّى يَرِدا عَلَيَّ الحَوْض**).

ومثلُ هذا يَتردَّدُ في سائرِ كُتُبهم الحديثيّة، بعيداً عن شيعةَ أو سُنَّة، بعيداً عن سقيفة بَني ساعدة وعن سقيفة بني طوسي، هذه الأحاديثُ الَّتي تشتملُ على ذكرِ (الكتابِ والسُنَّة)، تتعارضُ معَ القرآنِ بدرجةِ مئةٍ بالمئة.

سَأُبَيِّن لَكُم ذلك:

في الآية الرابعة والأربعين بعد البسملة من سورة النحل جاءَ فيها والخطابُ لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾، بيانُ النَّبي هُو سُنَّةُ النَّبي، فهذا الكتابُ وهذه السُنَّة، فَسُنَّةُ النَّبي بَيانُ القُرآن، هذا البيانُ تارةً يكونُ لفظياً قولياً، تارةً يكونُ عَملياً فعلياً وهكذا، بيانُ القُرآن من خلال رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله..

المضمونُ نفسهُ يأتي في الآيَة الرابعةَ والستين بعدَ البسملة من سُورة النحل: ﴿**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾، فَهذا الكتابُ وهذه السُنَّةُ، الآيةُ واضحةٌ تَتحدَّثُ عن كتابٍ وعن بيانٍ لرفعِ الاختلاف..

يأتينا سؤالٌ بِخُصوص الآيَة التاسعة والثمانين بعد البسملة من سورة النحل: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ**﴾، القُرآنُ هو الَّذي يقول من أنَّهُ تبيانٌ لكُلِّ شيء، سُنَّةُ النَّبي هل بيَّنت كُلَّ شيء جاءَ في القُرآن؟ هل يستطيعُ أحدٌ أن يدَّعي هذا من السُنَّة أو من غيرهم، النَّبيّ بَيَّنَ كُلَّ شيءٍ لما كانَ يحتاجُهُ المسلمون، لكنَّهُ ما بَيَّنَ كُلَّ شيء في القُرآن، فمثلما أنزلَ اللهُ الكتاب وجعلَ معهُ المُبين، المُبَيِّنُ رَسُولُ اللّه، من بعد رَسُول اللّه من هُو المُبَيِّن؟ بِحسب العقيدة الشيعيّة المُبَيِّنُ هُو إمامُ زَماننا، أينَ بيانَهُ؟ يصلُ إلى خَاصَّة أوليائه..

في الآيَة الثانية والثمانين بعد البسملة من سورة النساء وما بعدها: ﴿**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ** - الخطابُ معَ مَن؟ معَ الصَّحابَة في زمان النَّبي، ومعَ سائر النَّاس في كُلِّ الأزمنة - **وَلَوْ كَانَ مِنْ عند غَيْرِ اللّه لَوَجَدُواْ فيه اخْتِلاَفاً كَثِيراً** - هذا الاختلافُ الَّذي يتصوَّرونَهُ هذا من أوهامهم - **وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّه عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً** - الَّذينَ يرفعونَ الاختلاف هؤلاء هُم، يستنبطونَ الحقائقَ من القُرآن، وعمليةُ الاستنباط ما هي بِعمليةٍ سَهلة، عمليةُ الاستنباط تحتاجُ في اللغة إلى سعي، إلى جُهد، هذا يعني أنَّ غَيرَهُم لا يَستطيعُ ذلك، هذا أمرٌ خاصٌ بِهم خاصٌ بالرسول وأولي الأمر.

في الآيَة التاسعة والخمسين بعد البسملة، سورةُ النساء: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ** - هذا الخطاب لمَن؟ للمؤمنين - **أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ** - "اللّهُ"؛ عُنوانٌ يَختلفُ عن الَّذينَ آمَنوا، "الرَّسُولُ"؛ كذلك هُو منَ الَّذينَ آمَنوا ولَكنَّهُ عُنوانٌ مُختلف، "أُوْلُوا الأَمرِ"؛ من الَّذينَ آمنوا ولكنَّهم عُنوانٌ مُختلف لَهُم خُصوصيَّةٌ هذه الخُصوصيَّةٌ جعلَتهُم في صَفِّ اللّه في صَفِّ رسول اللّه، فأولوا الأَمْر لَيسَ كَعامَّة المؤمنين، عامَّةُ المؤمنين يقعُ الاختلافُ فيما بَينَهم، أمَّا أولوا الأمر قَادرونَ على رَفعِ هذا الاختلاف، لأنَّ الاختلافَ لا يقعُ بَينَهُم لماذا؟ بِسببِ علْمهم بِقُرآنهم..

هذا هو الَّذي أقولهُ دائماً من أنَّ مَرحلة التَّنزيل نَسختها مَرحلةُ التَّأويل، مرحلةُ التَّأويل بدأت من بَيعة الغدير ولذا فإنَّ الدِّينَ اكتمَل لم يَكتَمل من جهة النصوص ولم يكتَمل من جهَة شَرح النصوص، إنَّما الدِّينُ اكتملَ من جهة مَنظُومَة مَصادر الدِّين، ولذَا فإنَّ أتباعَ سَقيفةَ بني ساعدة اضطرّوا إلى الكَذب، فَكذَبوا على رسول اللّه كَثيراً، كَذَبوا في التشريع، وكَذَبوا في التفسير، وكَذَبوا في كُلِّ شيء، لأنَّ نُصوصَ السُنَّة المُحَمَّديَّة ما كانَت تكفي المسلمين بَعدَ وفاةَ رسول اللّه حينما انتشرَ المسلمونَ في بِقاعِ الأرض واختلطوا بحضارات أخرى في ذلكَ الزَّمان القديم فاحتاجوا إلى الكَذب، ولذَا فَقد كَذبوا وكَذبوا وكَذبوا..

لا يُمكنُ أنَّ رَسولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله قَد أرجعَ النَّاسَ إلى الكتابِ والسُنَّة، هذا يتعارضُ معَ آيات الكتابِ الكريم، كَمُلَ الدِّين بوجود المَنظُومَة الَّتي تكونُ سبباً في تَكميل الدِّين بنحوٍ تَدريجي، ارتضى اللّهُ الإسلامَ ديناً لأنَّ بَيعة الغدير اشتملت على تَحديد الأوصياء من بَعد رَسُول اللّه، التركيزُ كَانَ على أمير المؤمنين لأنَّ الواقعَ العَمليّ يَقتضي أن يكونَ التركيزُ على الوصيِّ المباشرِ لرسول اللّه، فإذا ما ثَبتَ الأمرُ لأمير المؤمنين سَيَثبتُ الأمرُ للأوصياء الباقين ومعَ ذَلك فإنَّ النَّبيّ أخذَ البيعةَ على إمامَتهم وأخذَ البيعة على وَلاية الأئمَّة المعصومين بِحسبِ ما عندَنا في مواثيقِ بيعة الغدير، القُرآنُ أرجعَ النَّاسَ إلى القُرآن نَفسه ببيانٍ من رَسُول اللّه بِحسبِ حاجَة النَّاس في وقت رسول اللّه وَإلى أولي الأمرِ الَّذينَ هُم جِهةٌ إلهيَّةٌ رَبَّانيَّةٌ وليسَ من أولئكَ الَّذينَ لا يَعرفونَ حُكمَ التيمّم ولا يعرفونَ حُكمَ الصَّلاة من أمثال عُمَر وغَير عُمَر، وإنَّما إلى أولي الأمْر الَّذينَ جاءَ ذكرهم في سورة آل عمران في الآيَة السابعة بعد البسملة: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، ومَرَّ الكلامُ عن هذه الآيَة في حلقات سابقة لا أُريدُ أن أُعيدَ الكلام.

فهذه الأحاديثُ؛ "من أنَّ النَّبيّ أرجعَ الأمَّةَ إلى الكتابِ والسُنَّة"، أحاديثٌ مَكذُوبَةٌ تُعارضُ القُرآنَ بنحوٍ صريحٍ وواضحٍ وقطعي..

في الصفحة المئة من المصدر نَفسه (كنز العُمّال) للمُتَّقي الهندي، الجزء الأوَّل، المجلَّد الأوَّل، رقم الحديث (٨٧٠): **أوصيكُم بِتقوى اللّه وَالسّمعِ وَالطَّاعَة** - "أُوصيكُم بِتَقوى اللّه وَالسَّمعِ وَالطَّاعَة"؛ النَّبيُّ يُوصي بالسمعِ والطَّاعَة لمَن يَكُونُ أميراً على النَّاس، وهذا هُو الضلالُ بِعينه، القُرآنُ أمرنا بِأنْ نُطيعَ أولي الأمر، ومن خلال البيان القُرآني؛ "فإنَّ أُولي الأمْر ما هُم من عامَّة المؤمنين إنَّهم جِهةٌ خَاصَّةٌ، إنَّهم عَالمونَ بِحقائقِ القُرآن"، وهذَا لا يَتوفَّر في عامَّة المؤمنين، ولكن بِحسبِ هَذا الحديث: **أُوصيكُم بِتَقوى اللّه وَالسَّمعِ وَالطَّاعَة وَإِنْ أُمِّرَ عَليكُم عَبْدٌ حَبَشِيٌ** - وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيكُم أو وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيكُم، بِحسبِ ما هُو مَطبوعٌ: (وَإِنْ أُمِرَ)، والقراءة الصحيحة: **وَإِنْ أُمِّرَ عَلَيكُم عَبْدٌ حَبَشِيٌ، فَإِنَّهُ مَن يَعِش منْكُم بَعدِي فَسَيرى اخْتِلافاً كَثِيراً فَعَليكُم بِسُنَّتي وسُنَّة الخُلَفَاء المَهْدِيّين الرَّاشدين** - هذا الكلامُ موجودٌ في الأحاديث الصَّحيحة، لكنَّهم يأخذونَ هذا الحديثَ باتجاهِ خُلفاء سقيفةَ بني ساعدة، وإلَّا فإنَّ الخُلفاء المَهديّينَ الرّاشدينَ لرسول اللّه هُم خُلفاء العترة، هُم عَليٌ وآلُ عَليٍ، هُم أولُوا الأمْر - **تَمَسّكُوا بِها وَعَضّوا عَلَيهَا بِالنَّواجِذ** - النَّواجِذ الأسنان - **وَإِيَّاكُم ومُحدَثَات الأُمُور فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَة بِدْعَة وكُلَّ بِدعَة ضَلالَة** - بِحسبِ ما يَقُولُون فإنَّ النَّبيَّ قد أوْصى بالتمسُّك بِسُنَّته وسُنَّة الخُلفاء المَهْدِيّينَ الرّاشدين، لماذا لم يَتمسَّك عُمَر بِسُنَّة أبي بكرٍ في قَضيَّة الخلافة؟! لماذا لم يَتمسَّك بِسُنَّة أبي بَكر ويُعيِّن خَليفةً من بعده بِطريقة أبي بكر؟ ولماذا لَم يلتزم أبو بكر بطريقة الشورى إذا كانوا يدَّعونَ من أنَّ النَّبيّ هُو الَّذي أوصى بِها؟ ولماذا لم يتمسَّك عُمر بالشورى أيضاً الَّتي أنتجت لنا خلافَة أبي بَكر وجاءنا بِشُورى مسخ ما هي بشورى عَمليَّةٌ شَيطانيَّةٌ لأجلِ أن يُحاصر أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه؟ وهل سُنَّةُ عثمان في أنْ سَلَّطَ الأُمويّينَ على المسلمين وجعلَ الحُكْم بيد صهره مروان هذا الَّذي كانَ معروفاً بِعدائه لرسول اللّه وهُو وأبوهُ طُرِدَا من المدينة، رَسُولُ اللّه طَرَدَ أباهُ وطَرَدَهُ ويُعرفُ مروان "بِطريد رَسُول اللّه"، سلَّطَهُ على المسلمين، سَلَّط هذا الفاجرَ الغَادرَ الخَبيثَ وفَعلَ ما فَعل، أيَّةُ سُنَّة نَتمسَّكُ بِها إذا كانَ النَّبيّ هكذا قال: (فَعَليكُم بِسُنَّتي وَسُنة الخُلَفاء المَهْدِيّينَ الرّاشدين)، هُم يقصدونَ بِهم أبا بَكرٍ وعُمَر وعُثمان وعلياً يأتي تباعاً، ولا يَعبؤونَ لعليٍ كثيراً ويُركّزونَ دائماً على سُنَّة أبي بكرٍ وعُمر، ولذا في الشورى العُمريَّة اشترطوا على أمير المؤمنين أن يَعمَلَ بِسيرة أبي بكرٍ وعُمر كي يكونَ خليفةً ورَفضَ أمير المؤمنين ذلك، لماذا رَفضَ أمير المؤمنين ذَلك؟ لأنَّهُ يَرى أنَّ أبا بكرٍ وأنَّ عُمَر بنَ الخَطَّاب خَالَفَا في سُنَّتِهِما سُنَّة رَسُول اللّه بنحوٍ تَعَمّدي، وهذا ما بيّنهُ لأهل بَيته وأصحابه وأوليائه وشيعته..

الرِّسالَةُ الَّتي بعثَ بها مُعاوية إلى مُحمَّد بنِ أبي بكر جواباً على رِسالة مُحمَّد بنِ أبي بكر، هذه المُراسلات وبالتحديد هذه المُراسلة هي الَّتي يقولُ عنها المؤرِّخُ الطبري:

في الجزء الثالث من (تأريخ الطبري)، المتوفّى سنة ٣١٠ للهجرة، طبعةُ دار صادر، بيروت، لبنان، صفحة (٨٧٦)، بعدَ أن يَذكُرَ سَندَهُ يَذكُرَ مَصادرهُ الطبري: **وحَدَّثني يزيد بنُ ظَبيان الهَمْدَاني؛ أنَّ مُحمَّدَ بنَ أبي بَكر كَتبَ إلى مُعاوية بن أبي سُفيان لَمَّا وُلِّي** - لَمَّا صارَ وَالياً في مِصر، أميرُ المؤمنين جعلَ مُحمَّد بنَ أبي

بكر والياً على مصر - **فَذكَرَ مُكاتَبات جَرت بَينَهُما كَرِهت ذكرَها** - الطبري لم يَذكُرها - **لمَا فيه مِمَّا لا يَحْتَمِلُ سُمَاعَهَا العامّة** - لا يُريدُ للنَّاسِ أن يسمعوا الحقيقة، أنتَ مُؤرِّخٌ أنتَ لَستَ مَسؤولاً عن النَّاس، ولكنَّهُ نَاصِبِيٌ خَبِيث هذه هي الحقيقة.

المسعودي هُو الآخر ناصبيٌ أيضاً هُو سُنِّي أيضاً لكنَّه مُؤرِّخٌ مُحترف (مروج الذهب)، للمؤرِّخ المسعودي، الجزء الثالث من طبعة دار الفكر للطباعة والنشر، الصفحة العشرين وما بعدَها، أهميّةُ هذا الكلام أنَّ مُحمَّدَ بن أبي بكر هُو جُزءٌ من ذَلكَ الواقع، وأنَّ مُعاوية بن أبي سفيان هُو جُزءٌ من ذَلكَ الواقع، والاثنان مُطَّلعانِ على تفاصيل الأمور، يقولُ مُعاوية في جوابه لمُحمَّد بن أبي بكر في الصَفحة الثانية والعشرين: **فَقد كُنَّا وأَبُوكَ فينا** - هذا أَيّامَ رَسُول اللّه - **نَعرِفُ فَضلَ ابنِ أَبِي طَالِبٍ وَحَقَّهُ لَازِماً لَنا مَبروراً عَلَينَا** - هَذا أيّامَ رَسُول اللّه - **فَلَمَّا اختارَ اللّهُ لَنَبِيِّه عليه الصَّلاةُ والسَّلام مَا عندَهُ** - إلى أن يقول: **فَكانَ أَبُوكَ وفَارُوقُهُ** - يعني عُمر - **أَوَّل مَن ابْتَزَّهُ حَقَّه** - أوّلَ مَن ابتزّ أمير المؤمنين عليّ بنَ أبي طالبٍ حَقَّهُ - **وَخَالَفَهُ عَلَى أَمْرِهِ عَلى ذَلكَ اتَّفَقَا واتَّسَقَا** - أبو بكرٍ وعُمر - **ثُمَّ إِنَّهُمَا دَعَوَاهُ إِلَى بَيعَتِهما فَأَبْطأ عَنهُما وتَلَكَّأ عَلَيهما فَهَمَّا بِه الهُمُوم وَأَرَادَا به العَظِيم** - إلى أنْ يَقُولَ في آخر الرِسالة: **أَبُوكَ** - يُخاطب مُحمَّد بنَ أبي بكر - **أَبُوكَ مَهَّدَ مهَادَه وَبَنَى لِمُلْكه وِسادَة، فَإِنْ يَكُ مَا نَحنُ فيه صَواباً فَأَبُوكَ اسْتَبَدَّ بِه وَنَحنُ شُرَكَاؤه، وَلَولَا مَا فَعلَ أَبُوكَ من قَبْل مَا خَالَفْنا ابنَ أَبِي طَالب** - فَهل هذه السُنَّةُ الَّتي يُريدُ رَسُولُ اللّه منَ المسلمينَ أن يَعملوا بها بِسُنَّة أبي بكر؟! - **وَلَسَلَّمْنَا إِلَيه، وَلَكنَّا رَأينَا أَبَاكَ فَعَلَ ذَلكَ به من قَبلنا فَأَخذنا بِمِثله** - هذه حقائق، لأنَّ الإثنين على اطّلاعٍ على التفاصيل، هذه الوثائقُ يَجبُ على كُلِّ مُسلمٍ يُريدُ أن يكونَ على إسلامِ رَسول اللّه أن يُدَقِّقَ النَّظَرَ فيها وأن يَتَدبَّر فيها، فعن أيَّة سُنَّة هؤلاء يَتحدَّثون؟! فَهُم كَذَبُوا في حديث الثَّقَلَين: (كتاب اللّه وَسُنَّتي)، وكَذَبوا في هذا الحديث: (فَعَلَيكُم بِسُنَّتي وسُنَّة الخُلَفاء المَهْدِيّين الرَّاشدين)، إذَا كانوا يَقصُدونَ بالخُلفاء المَهْدِيّينَ الرَّاشدين أبو بكرٍ وعُمرُ وعُثمَان وهُم يَقصُدونَ هذا، أمَّا إذا كانت الأحاديثُ تُشَير إلى أولي الأمرِ الحقيقيين فإنَّ سُنَّة هؤلاء هي سُنَّةُ رَسول اللّه، وَإنَّ سُنَّة رَسُول اللّه هِي سُنَّةُ هؤلاء، أعتقدُ أنَّ الأُمورَ باتت واضحةً وجَلِيّةً وصريحةً..